mroftalp htehaB ni knil muideM

7 شرح السنة للبربهاري الشيخ د ناصر العقل

ناصر العقل

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد بعون الله وتوفيقه نبدأ درسنا وقد ابتداء من هذا الدرس ان نبدأ بشرح السنة استجابة لطلب كثير من الاخوة الذين رغبوا - 00:00:00

تأخير الفتاوى الى الشق الثاني من الدرس. وصلنا في شرح السنة الى اي فقرة خمسين خمسين صفحة طبعا من تحقيق الذي بين يديه اظن نسخ متفاوتة عندكم آآ نعم تفضل اقرأ. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. صلى الله وسلم على نبينا محمد - 00:00:20

وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد قال ابو محمد الحسن ابن علي البربهاري رحمه الله تعالى وكل ما سمعت من الاثار مما لم يبلغه عقلك نحو قول رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:00:51

قلوب العباد بين اصبعين من اصابع الرحمن عز وجل. وقوله ان الله تبارك وتعالى ينزل الى سماء الدنيا وينزل يوم عرفة وينزل يوم القيامة وجهنم لا يزال يطرح فيها حتى - 00:01:11

تضع عليها قدمه جل ثناؤه. وقول الله تعالى للعبد ان مشيت الي هرولت اليك قوله ان الله تبارك وتعالى ينزل يوم عرفة. وقوله خلق الله ادم على صورته وقول النبي صلى الله عليه وسلم رأيت ربي في احسن صورة واشباه هذه الاحاديث - 00:01:31

فعليك بالتسليم والتصديق والتفويض. لا تفسر شيئا من هذه بهواك. فان الايمان بهذا واجب فمن فسر شيئا من هذا بهواه او رده فهو جهمي. احسنت. هذه الفقرة تتعلق بقاعدة الاثبات والنفي - 00:02:01

فيما يتعلق بالله عز وجل في ذاته واسمائه وصفاته وافعاله وهذه القاعدة اشار الى الشيخ الى شيء منها ثم ضرب لها امثلة ومن خلال كلامه اشار الى بعض المناهج والقواعد - 00:02:26

عند السلف تجاه هذه الامور الغيبية وهي الاخبار عن الله عز وجل وممكن نلخص القواعد في هذا قبل ان نستعرض هذه الامثلة التي ذكرها قواعد اثبات هذه الامور لله عز وجل بما يلي - 00:02:46

اولا ان كلما صح من نصوص اي ما جاء في القرآن او ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم من الاخبار عن الله تعالى في ذاته واسمائه وصفاته وافعاله هذه الامور الاربعة - 00:03:05

عن الله عز وجل في ذاته واسمائه وصفاته وافعاله كل ما ثبت به النص فلابد له من الامور التالية. اي لابد ان يقف المسلم تجاهه على القواعد التالية. القاعدة الاولى ان ذلك من الحق الذي يجب ان يسلم به المسلم - 00:03:23

بل هو حق لا مرية فيه ويثبت لله عز وجل على الحقيقة كما يليق بجلال الله سبحانه ثانيا على هذا فلا بد من التصديق والتسليم بهذه الاخبار لانها اخبار غيب - 00:03:52

ولانها جاءت عن الله تعالى وعن رسوله صلى الله عليه وسلم الذي لا ينطق عن الهوى ولانها جاءت بلسان عربي مبين ولاننا خوطبنا بها ولا يمكن ان نخاطب بها الا لانها الا وانها تحت مداركنا - 00:04:20

ان معانيها وحقائقها تحت مدارك البشر ثم ثالثا لابد من الجزم بنفي المماثلة اي عندما نثبت هذه الامور لله عز وجل في ذاته واسمائه وصفاته وافعاله فانا نجزم جزم من يقين ونعتقد ان الله في هذه الامور وغيرها ليس كمثله شيء - 00:04:42

هو ان الكيفية غير معلومة. وان الكيفية غير معلومة. فالحقيقة معلومة والمعنى معلوم لكن الكيفية غير معلومة فان الله عز وجل لم يخاطبنا الا بالحق لا شك ان هذه الامور اين هذه الاسماء والصفات والافعال؟ تشتمل على معاني الكمال لله عز وجل - 00:05:10

والكمال يلزم منه نفي المماثلة. ونفي توهم ما يرد في الخاطر وما يرد في القلب من تصور وتوهمات. والقاعدة الرابعة والامر الرابع في هذه كله وغيره مما ثبت عن الله تعالى - 00:05:38

فان الله خاطبنا به. لانا نعرف حقيقته. على المعنى الذي الذي يليق بالله عز وجل من وجه وهو انه حق وان له معاني حقيقية وان هذه المعاني مدركة في الجملة ولا نعرف نعرفه من وجه وهو الكيفيات وهذا مما لم نطالب به - 00:06:03

لم نطالب به اصلا معرفة الكيفيات في ذات الله واسمائه وصفاته وافعاله وسائر ابن الغيب مما لم نطالب به لا في مجرد التصور فظلا عن البحث والتنقير والسؤال والشك والجدل والمراء والتقرير - 00:06:33

كل ذلك محرم علينا. بل من كبائر الذنوب ان نخوض فيما لا يدخل في مداركنا من تحيات الامور الغيبية واعلاها واهمها واجلها ما يتعلق بذات الله واسمائه وصفاته وافعاله ورد النهي الشديد عن الخوظ في هذه الامور - 00:06:53

والشيخ ضرب لهذه الامور امثلة منها آآ يعني ما يتعلق بالافعال وملها ما يتعلق بالصفات الذاتية ومنها ما يجمع بين ذا وهذا وذاك. ومنها ما يمكن ان يسمى صفات ومنها ما يمكن ان يكون من باب الاخبار - 00:07:17

مجرد الاخبار عن الله عز وجل والقاعدة في الاخبار كالقاعدة في الاسماء والصفات والافعال. لا فرق بينهم والمثال الاول قوله قلوب العباد بين اصبعين اصبعين من اصابع الرحمن هذا ثبت به الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم - 00:07:39

ولابد ان نؤمن به على الحقيقة وانه له معنى حقيقة. لان خطبنا به وامرنا بان نتدبره. وان نثبت الكمال به لله عز وجل وان لا نخوض في اكثر مما ورد - 00:07:58

لان الخوض في اي اكثر مما ورد محاولة لطلاء الغيب والغيب لا يعلمه الا الله عز وجل. ولانه اساءة ادب مع الله. لكن نؤمن كما جاء وانه حق على حقيقته على ما يليق بجلال الله - 00:08:15

اثبات الاصبعين والاصبع لله عز وجل ثابت. لكن مع نفي الكيفية قطعا لان الله ليس كمثله شيء وكذلك قوله ان الله تبارك وتعالى قول النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تبارك وتعالى ينزل الى السماء الدنيا كذلك هذا حق على حقيقته - 00:08:31

والنزول لله سبحانه نزول حقيقي لان الله لا لا يخبرنا الا بالحق. ولا يتكلم عن نفسه ولا عن غيره الا بحق فيلزم اثبات ذلك على معناه اللائق بجلال الله. والنزول - 00:08:53

يستلزم الكمال كل كمالات لله عز وجل. ولا يستلزم معاني النقص بل مع النقص منفية. فاذا كان للنزول لوازم تشعر بالنقص فهي منفية قطعا فلا يجوز العدول عن اثبات الصفة صفة النزول لمجرد وجود لوازم. لان اللوازم انما هي مأخوذة من احكام البشر في الدنيا. من واقع العالم الشهادة - 00:09:12

من واقع تصورات البشر كل هذه امور لا تحكم في صفات الله عز وجل بشيء. ولا وكل كلام فيها اي التحكم في لوازم مثل هذه الصفة صفة النزول التي يرى يرى اهل التأويل انها لوازم باطلة او لوازم لا تليق هذا كله قول - 00:09:36

على الله بغير علم وانسان الزام بما لا يلزم. مثل قولهم يلزم من من النزول الحركة. نقول كلمة الحركة حركة كلمة مجملة تشتمل على معنى حق يثبت به الكمال واعلم معنى باطن لا يليق بالله عز وجل. ثم يقولون يلزم مثلا من النزول الاخلاء اخلاء مكان - 00:09:56

شعور مكان اخر. نقول ابدا لا يلزم في حق الله عز وجل. اذا كان هذا يلزم في حق المخلوق فلان المخلوق محدود. ولان المخلوق محكوم ولان المخلوق ناقص الله عز وجل منزه عن هذه الامور. لوازم التي قلتم بها وبها اولتم النزول - 00:10:21

لوازم باطلة قد يقولون ان النف من السياق ان الله عز وجل ينزل الرحمة نقول نعم من لوازم نزول الله عز وجل الرحمة بالعباد لكن لا يعني قصر الصفة على لازمها - 00:10:41

فانا نعرف ان كثيرا من الصفات لوازم ايجابية وهي كمال وانها تثبت لله عز وجل من الكمالات لكن لا يعدل اليها عن اثبات لا يعدل اليها عن اثبات الصفة. فالصفة تثبت لله عز وجل كما جاءت في القرآن وكما ثبتت عن الرسول صلى الله عليه وسلم - 00:10:59

وانها حق على حقيقتها تليق بالله عز وجل على وجه الكمال وان التشبيه والتمثيل منفي وان هذه صفات تشتمل على معاني صحيحة نثبتها نسبتها لكن لا نحمل الصفة على بعض معانيها وبعض لوازمها. وكذلك اه - 00:11:26

قوله ينزل يوم عرفة هذا يشمل نزول اذا صح وينزل يوم القيامة وهذا ثبت وجهنم لا يزال يطرح فيها حتى يضع عليها قدمه القدم الله عز وجل على بجلاله من غير معرفة للكيفية ولا تحكم بها. وقول - 00:11:50

الله عز وجل للعبد ان مشيت الي هرولة او ان مشيت الي هرولت اليك. طبعا اه نص الحديث اه موجود في الهامش طبعا نص الحديث يختلف عن هذا المهم ان ان الهرولة هنا غير مفسرة - 00:12:10

اه على المعروف في معهود في عند البشر وقد اختلف اهل العلم هل هرولة تثبت لله عز وجل على انها فعل او صفة او مجرد خبر هذه مسألة خلافية بين اهل العلم. انما هذا النص يثبت لله عز وجل على ما يليق بجلاله. والله اعلم بمراده - 00:12:33

لكن يختلف هذا النص وامثاله من نصوص التي جاءت على سبيل المشاكلة والمجازات عن النصوص الاخرى فانها مربوطة بافعال البشر. فالله عز وجل ذكر عن العبد انه مشى اليه وان فعل فعل فقرن فعل الله عز وجل بفعل العبد. فاذا اقترن فعل الله بفعل العبد فهمت منه - 00:12:55

المجازات يشمل هذه الهرولة ويشمل الاستهزاء والمكر فهي من باب الاخبار وبعضها قد يفهم الصفات المشروطة بسياقها وقد لا يفهم الا مجرد الخبر اثبات الهروة لله عز وجل قد يكون من باب الصفة وهي على ما يليق بجلال الله. كما اثبتنا الاصبع واثبتنا النزول - 00:13:25

اعلى ما يليق بجلال الله والهروة المفهومة عند المخلوق ليست مثبتة لله عز وجل بل تثبت الله على وجه الكمال هذا من كل الصفات. وان قلنا انه مجرد فعل من الافعال فكذلك. افعال الله عز وجل لا حصر لها. وآآ تحمل على وجه الكمال - 00:13:57

مع الابتعاد عن تشبيهها بافعال المخلوقين. وكذلك ان كانت مجرد الخبر فهي حق وعلى ما يليق بجلال الله كما جاءت المهم ان الهرولة ليست محل اتفاق في اثباتها كصفة انما تثبت خبر عن فعل من افعال الله عز وجل - 00:14:17

والقول ان الله تبارك وتعالى ينزل يوم عرفة كذلك مر ومكرر وخلق الله ادم على صورته اي سورة الرحمن وهذا مما اتفق عليه او هذا هو قول جمهور السلف. وان كان شذ عنهم بعض الائمة بعض الائمة - 00:14:39

عندهم والا الظمير في الراجح هنا فصورته انه يرجع الى صورة الله عز وجل وهذا امر غير مفسر الكيفية. لكن معناه المجمل مفهوم عند عامة المخاطبين. فان الله عز وجل - 00:14:58

له الكمال المطلق. في ذاته واسمائه وافعاله. والله عز وجل جعل عند المخلوق شيء من الكمالات المحدودة التي لا توصله الى القداسة والكمال المطلق لكنها كمالات محدودة. صفات حميدة صفات كمال عند المخلوق بحسبه. فهذر - 00:15:18

ربما تكون من وجوه اطلاق الصورة والله اعلم. كذلك السورة ثبتت بنصوص اخرى لله عز وجل على الملك وجلاله وهي كسائر الصفات ليس هناك ما يبرر التكلف في تأويلها او نفيها. فهي كسائر الاخبار عن الله عز وجل وكسائر الصفات - 00:15:39

وكقوله صلى الله عليه وسلم رأيت ربي في احسن صغرة واشباه هذه الاحاديث الاحاديث التي وردت فيها هذه الاخبار عن الله عز وجل اذا ثبتت قال فعليك بالتسليم التصديق والتفويض طبعا هنا لا يقصد التفويض بمعنى عدم اثبات الحقيقة او التفويض الهروب من الاثبات - 00:16:00

ولا يقصد التفويض ايضا اعتقاد ان ليس لها معنى ان معناها غير مفهوم عند المخاطبين او نحو ذلك. كل هذا تفويض ننفي. انما يقصد تفويض الكيفية. يعني ما نعلمه باجمال نثبته وما لا ندركه ولا نعلمه من الكيفيات هذا نفوظه الى الله عز وجل لان ما امرنا بالكلام فيه بل نهينا - 00:16:21

التفويض من من الكلمات الحساسة التي ينبغي لطالب العلم ان يتفادى اطلاقها وليست من الامور الضرورية في تقرير العقيدة ليست من الامور الضرورية وان اطلقها بعض السلف كما اطلقها الشيخ هنا فانما اطلقها على معنى - 00:16:45

صحيح لكنه غير شائع وغير مستعمل ويؤدي الى حرج في اطلاق الصفات او في وصف الصفات. فليس في الصفات ما يفوض على المعنى المفهوم عند المفوضة. انما اللي تفوض الكيفيات. لذلك لا ينبغي اطلاقها الا مفسرة. كلمة التفويظ لا ينبغي اطلاقها في الامور الغيبية الا مفسرة بمعنى ان ان نقول - 00:17:12

ان المفوض هو ما لا نعلمه وما لم نخاطب به. اما ما خطبنا به فلا نفوضه والمعاني والحقائق. وكذلك الحقائق تنقسم الى قسمين. الحقائق بمعنى المعاني فهذه معلومة وحقائق بمعنى الكيفيات فهذه مجهولة - 00:17:38

شيئا من هذه ولا تفسر شيئا من هذه بهواك. يعني برأيك بل ان تفسير هذه الامور وغيرها بالرأي يعتبر من كبائر الذنوب ومن البدع المغلظة. فان الايمان بهذا واجب فمن فسر شيئا من هذا بهواه او رده فهو جهمي. لان هذا هو منهج الجميل. الجهمي الاوائل كانوا يردون النصوص - 00:17:56

لا يبالون. يردون الاية ولا يبالون. يردون الحديث مهما صح وتوتروا ولا يبالون. فلما رأوا ان هذا المنهج فيه نوع مغالطة وانه يصادم عقائد المسلمين وصار ينفر منه حتى العوام - 00:18:24

مسلكا اخر وهو مسلك التأويل وهو التفسير بالهوى شيئا بهواه يعني بالتوفيق لان التأويل لا بد لا شك انه هو. التأويل في الغيبيات هوى. او مبني على الهوى مهما اه تعدد - 00:18:42

دوافعه ومناهجه فهو مبني على الهوى لان من لم يتكلم بالحق فقد تكلم بهواه ومن لم يعتقد الحق فقد سلك مسلك الهوى. فاقول ان الجهمية كما قال الشيخ. انهم منهم من رد النصوص وهؤلاء الاوائل - 00:19:00

القرن الثاني ومنهم من حرفها بهواه وهذا مسلك الجهمية في القرن الثالث حينما اعلن هذا المنهج نعم اقرأ هو من زعم انه يرى ربه في دار الدنيا فهو كافر بالله عز وجل. والفكرة في الله تبارك - 00:19:19

تعالى بدعة. لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم. تفكروا في الخلق ولا تفكروا في الله. فان ان الفكرة في الرب تقدح الشك في القلب. نعم المقصود بالفكرة هو ان يشطح الانسان بفكره وخيالاته - 00:19:46

الى التفكر في كيفيات الغيب والفكرة في الله عز وجل هي التفكر او اعمال الذهن والعقل والقلب والفكر والتمادي في ذلك في التفكير في كيفيات ذات الله واسمائه وصفاته وافعاله - 00:20:13

فان هذا هو منهج المتكلمين. هو منهج الفلاسفة اولا اعداء الرسل. والفلاسفة فيما يعلم الفلاسفة. بمعنى انهم الاصطلاحي البحت لا بمعنى او الخاص لا بالمعنى المتوسع فيه الان فلاسفة الذين يتكلمون في الالهيات بارائهم - 00:20:41

كما حصل هؤلاء هم خصوم الانبياء في كل عصر. في كل الازمان فهؤلاء يكون منهجهم على التفكر في الله. اي التفكر في ذات الله واسمائه وصفاته وافعاله. بما الم يرد في النصوص - 00:21:01

لان التفكر قد يقصد به معنى سليم. وهو ان يتفكر الانسان في حقوق الله عز وجل وفي عظمته وفي اسمائه وصفاته على وجه اطلاق الكمال والتقديس لله والتعظيم يتفكر بالمعاني الصحيحة واثبات الحقائق لله سبحانه. هذا امر مطلوب ولا يتم فهم خطاب الله عز وجل وكلامه وخبره الا - 00:21:20

بهذا التفكر لكن تفكر بما لا يتجاوز حدود العقل. وبما لا يتجاوز معاني النصوص التي تحت مدارك البشر. اما ما تجاوز مدارك البشر. فهو ممنوع لانه خوض فيما لا يعلمه - 00:21:46

فمثلا اعمال الفكر في اثبات ما لم يثبت الله عز وجل من السلوك الصفات التي لا ليست كمال فهذا لا شك انه من التفكر ومن التفكر كما قلت آآ امعان الفكر واستخدام الفكر والخيال - 00:22:06

في محاولة التطلع الى الكيفيات. فالفكرة في الله اي التفكر في كيفية ذاته واسمائه وصفاته بدعة الا ما يخطر على الانسان رغما عنه. فان الخاطر اذا طرده الانسان وتعوذ بالله من الشيطان الرجيم وزال عنه من - 00:22:26

التي قد لا يدفعها المسلم. لكن القصد اتخاذ التفكر منهج. في ذات الله عز وجل. اتخاذ التفكر في ذات الله وصفات وافعال المنهج وكذلك امور الغيب الاخرى. اتخاذ التفكر فيما لا علم للانسان به ولا طاقة له به. اتخاذه منهج كما هو منهج - 00:22:48

كما قلت الفلاسفة والتكريم فان منهجهم يقوم اصلا على تقرير العقيدة على هذا الاساس وهم يسرحون في الخيالات والاوهام ثم يقررون اوهامهم وخيراتهم ثم يجعلونها قواعد عقلية بزعمهم. فاذا جاء في القرآن ما يعارضها - 00:23:08

رد القرآن او اولوه. واذا جاء في السنة مما صح ما يعارضه الامور. آآ ردوه او اولوه. لقول رسول صلى الله عليه وسلم توكلوا في

الخلق لا تفكروا في الله. فان طبعا حديث فيما اعلم ضعيف لكن ربما يرقى بمجموع طرقه الى اه - 00:23:26
الحسن فان الفكرة في الرب تقدح في تقدح الشك في القلب بعض اهل الحديث صححوا الحديث نعم اقرأ واعلم ان الهوام والسباع والدواب كلها نحو الذر والنمل والذباب كلها مأمورة لا - 00:23:46
يعلمون شيئا الا باذن الله تبارك وتعالى. القصد بذلك ان هذه المخلوقات مسيرة بما قدره الله لها عز وجل. فالله خلقها جعل فيها الغرائز وجعل فيها الحركة و انها ليس لها استقلال. عن تدبير الله عز وجل وعن ما جعله الله في هذا الكون من السنن. التي تسير فيها الحياة - 00:24:10
فهي سائرة على سنن الله وباقدار الله عز وجل. فلا تسير نفسها ولا يسيرها احدا من الخلق لا يسر يسيرها احد من الخلق. وحركاتها كلها مبنية على تقدير الله لها وعلى ما جعله الله لها من السنن التي بها تتحرك وتعيش وتحيا وتموت - 00:24:43
كسائر المخلوقات. وهذه امثلة لمجموع الخلق كله. الخلق كله تحت تدبير الله عز وجل تحت ربوبية الله وتصريفه لا يعزب عنه مثقال ذرة سبحانه. نعم والايمان بان الله تبارك وتعالى قد علم ما كان من اول الدهر. وما لم يكن وما هو كائن احصاه الله - 00:25:10
عده عدا ومن قال انه ليعلم ما كان وما هو كائن فقد كفر بالله العظيم ولا نكاح الا بولي وشاهدي عدل. وصداق قل او كثر. ومن لم يكن له ولي فالسلطان ولي - 00:25:33
من لا ولي له واذا طلق الرجل امرأته ثلاثا فقد حرمت عليه ولا تحل له حتى تنكح زوجا غيره ولا يحل دم امرئ مسلم يشهد ان لا اله الا الله ويشهد ان محمدا عبده - 00:25:53
رسوله الا باحدى ثلاث زان بعد احصان او مرتد بعد ايمان او قتل نفسا مؤمنة بغير حق فيقتل به وما سوى ذلك فدم المسلم على المسلم حرام ابدا حتى الساعة. احسنت. الشيخ هنا يعني ادرج بعض الاحكام الفقهية - 00:26:13
سعادة السلف في الامور التي احيانا يكون عند بعض الفرق المعاصرة لهم شيء من الخلاف والخروج عن مقتضى السنة وكلما خرج الناس بامر يكون في مخالفة صريحة للسنة. نوه السلف عن الحق فيه. وبينوا القاعدة فيه. كما ذكرت لكم في درس سابق ان - 00:26:42
قضية المسح على الخفين والمسح على الرجلين اه اه ووجوب الوضوء للرجلين بدون الخفين نحو ذلك ادخلوا هذه الامور في باب العقائد مع ان في باب الاحكام لان هناك من خالف فيها وهي من الاحكام الظاهرة المعلومة. اما ان تكون قطعية متواترة او مجمع عليها - 00:27:06
او تكون من السنن الظاهرة او الرأي الراجح او يكون المخالف فيه فيها لم يقصد مجرد المخالفة انما قصد الحكم تدينا بمعنى انه يبدع غيره. فقد تكون مثل هذه الامور اشتهرت في المخالفة فيها عند بعض الفرق. وان كانت - 00:27:29
من باب الاحكام لكنها لم تجعلها خلافية. بعض الامور اللي هي من باب الاحكام الاجتهادية نجد ان بعض الفرق وبعض الافراد وبعض الاشخاص في بعض العصور اه يصر على رأي فيها - 00:27:49
يجعلها هي الحق الذي لا يمكن ان يسمح فيه بالاجتهاد ويبدع من خالفها ويوالي ويعادي على من خالف فمن هنا يذكر السلف في مثل هذه الامور من باب انها من الامور التي اه تقررت على هذا الوجه عند جمهور السلف - 00:28:05
وعندك كريم او تكون هي الراجحة ونحو ذلك. فكما قلت هذه كلها من المسائل التي خالفت فيها الفرق على مختلف اشكالها او خالفت في بعضها فتقريرها من بيان انها من الاحكام الشرعية المعروفة عند اهل العلم - 00:28:25
وان كانت اجتهادية والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين في فقرة صح اه هذي فقرة فيها لبس اي نعم الفقرة خمسة واربعين وستة واربعين - 00:28:42
السياق يقتضي ان انهما فقرة واحدة وقسمهما الى فقرتين يشكر لذلك ينبغي ان نستمر الكلام والسياق بعد خمسة واربعين الى ان نشبك معه ستة واربعين يقول واعلم بان الدنيا دار ايمان واسلام وامة - 00:29:08
وامة ان نعلم بان الدنيا دار ايمان واسلام وامة محمد صلى الله عليه وسلم فيها مؤمنون في احكامهم ومواريثهم وذبائحهم والصلاة

عليهم فالعطف يقتضي معنى ولفظ تشابك الفقرتين نعم وجه الاشكال انه الضمير في قوله فيها - 00:29:32
اذا ما شبكنا الفقرة صارت صار ظمير راجعي للامة. في حين ان الصحيح ان الظمير راجع الى الدنيا قوله امة محمد صلى الله عليه وسلم فيها اي في الدنيا. مؤمنون في احكامهم - 00:30:04
اش عندك في فقرة واحدة؟ اي نعم لان في التحقيق الاخر تحقيق من وهذا هو الصحيح. واعلم بان الدنيا الاصل فيها دار ايمان واسلام وامة محمد صلى الله عليه وسلم فيها اي في هذه الدار مؤمنون في احكامهم ومواريثهم وذبائحهم واصلت عليهم. بينما لو - 00:30:21
قطعناها تكون امة محمد صلى الله عليه وسلم فيها مؤمنون. كان فيها ايضا قسيم اخر للمؤمنين وليس هناك قسيم على هذا السياق ليست هناك قسيم للمؤمنين. بل كلهم فيها مؤمنون في احكام في الجملة الا ما ورد الدليل القاطع على - 00:30:46
خرج من خرج اي نعم احسنت نعم هرولة ونحوها نعم هذه قيلت يعني بعض الذين اثبتوا هذه الصفات قالوا اننا لابد ان نحكم او نعمم القاعدة في ان كل ما اخبر الله به عن نفسه - 00:31:05
فلا بد من اثباته وانه صفة ويدخل في ذلك الملل ان الله لا يمل حتى تملوا كما ورد في حديث صحيح والهرولة كما في هذا الحديث والمشي. وكذلك الهروة نعم وكذلك الاستهزاء والمكر. ونحو ذلك. هذه - 00:31:36
النصوص لها ما يميزها عن بقية الصفات وهي انه كلها جاءت من باب مشاكلة افعال العباد فهي فيها مجانسة وفيها مشاكلة وفيها مجازات وكل وغالب النصوص التي تربط الخبر عن الله عز وجل - 00:31:56
بشيء من عالم الشهادة واحوال المخلوقين الغالب انها تقيد بهذا التفسير فمثلا نحن نعلم ان الاستهزاء جاء ذكره مقابل هو عيد المنافقين بان الله عز وجل سيفعل لهم ما يجازيهم على استسنائهم في الاخرة. هذا قورن بفعل حاصل من المخلوق - 00:32:23
وقرن بمعنى معلوم عدا لدى المخاطبين. وهو ان هذه المنجزات ستكون من جنس العمل. فربط الحال بحال المخلوق كذلك مثلا الهرولة نحن نعلم انه جاء بمقابل المشي الى الله عز وجل ونحن نعلم ان عبادة الله لا تكن بمشي حقيقي فعلي اليه - 00:33:03
انما تكون المشي على منهجه السير على الطريق الحق. فاذا كان المشي لا يقصد به المشي الفعلي من العبد فكذلك الهرولة لا يقصد بها الهرولة الفعلية من الله لوجود القرينة المعلومة فقط. اما بقية الصفات ما عندنا قرينة معلومة - 00:33:31
فلما وجدت القرينة المعلومة يعني فسرنا النص بمعناه الذي جاء به اما الامور التي ليست عندنا فيها غيبية بحتة. فلا نفسرها الا كما جاءت. فمن هنا بعض السلف اثبتها هذه الامور على انها صفة - 00:33:53
وبعضهم قال انها افعال ليست من باب الصفات يعني الذاتية الله عز وجل او الفعلية انما هي افعال مطلقة وبعضهم قال وهي فعلية وبعضهم قالوا مجرد خبر نتركه يمر نمره كما جاء. لانه يشكي واي امر يشكل نمره كما جاء - 00:34:13
اما بقية الصفات الاخرى لا تشكل لانه تثبت على قاعدة ليس كمثله وشيء كمثله شيء وهو السميع البصير فاذا ربط الفعل فعل الله بفعل العبد جعل بعض اهل العلم يقول ان هذا الربط قصد به معنى معلوم عند المخاطب وهو المشاكلة او - 00:34:33
المجازات والله اعلم. ومع ذلك تبقى المسألة خلافية لا حرج فيها ما معنى ان الله خلق ادم على صورته طبعا هذا اختلف فيها العلم كثيرا والراجح ان ان الله عز وجل خلق ادم على صورة الرحمن. يعني في الكمالات التي تليق بالعبادة - 00:34:58
التي ليست كمالات مطلقة يعني بمعنى انه يوجد اشتراك لفظي بين صفات الخالق وصفات المخلوق الادمي. هل الاشتراك اللفظي يعني يوجد فيه اشتراك في بعض المعاني وليس في كل المعاني - 00:35:28
وليس في كل المعاني فهذه المعاني المشتركة وعبر عنها على انها نوع من الصورة والله اعلم ومع ذلك اه يعني بعض اهل العلم كما تعلمون ارجع الظمير الى غيري لله عز وجل. لكن هذا فيه تكلف لانه ورد في نص اخر صحيح على صورة الرحمن - 00:35:49
يفسر هذا البنك سؤال عن كتاب العرش للذهبي كتاب جيد توحيد توحيد المقريزي كذلك جيد. اما السؤال عن شخص فلا ارى ان يسأل عن الاشخاص علنا اللي ادرج الشخص ممكن يسأل بيني وبينه - 00:36:16
لماذا خص صاحب كتاب شرح السنة تلك الهوام؟ والدواب للعلم لا هذا من باب ضرب المثل فقط طبعا السؤال يبغى عن بعض قواعد

الصفات شيء يضيق عليه الوقت لكني اؤجله - 00:36:37
حديث آآ يقول حديث قلوب العباد بين اصبعين من اصابع الرحمن عز وجل ما رأيك في من يقرأه ثم يحرك اصبعيه طبعا النبي صلى الله عليه وسلم احيانا يحرك يده او اصبعه في حكاية بعض الصفات - 00:36:56
ولذلك كان بعض الرواة رواة الحديث يفعلون ما كان يفعله النبي صلى الله عليه وسلم وكان هذا هو يعني المعهود عند السلف قبل ان تظهر الجهمية والمعتزلة واهل الكلام. فلما ظهرت بدع الجهمية والمعتزلة وهي الكلام - 00:37:15
اشكل على بعض الناس مثل هذه الامور وصار في الاشارة شيء من الفتنة فلذا بعض السلف احيانا يشير اذا ضمن الفتنة وبعضهم لا يشير وبعضهم يمنع فالقاعدة فيما اعرف انه اذا كان راوي الحديث او المتكلم عنه بين طلاب علم يفقهون الامور وليس عليه اشكال ليس فيهم عوام او - 00:37:36
اناس توجد عندهم اشكالات في الصفات فلا مانع من فعل ما كان يفعله النبي صلى الله عليه وسلم بشرط البيان بشرط البيان دفع الاشكال اما اذا كان الامر او المجلس ليس فيه ممن يدركون هذه الامور فالاولى عدم الاشارة دفعا للفتنة والتوهم - 00:38:03
لان الناس تحدثوا في هذه الامور وصارت مما عمت به البلوى واصبح التأويل هو الاصل عند كثير من المسلمين وآآ في مثل هذا فعل فتنة على بعضهم الظابط في التفريق بين افعال النبي صلى الله عليه وسلم فيما - 00:38:23
بين السنة وهو فعل خاص به. طبعا العلماء ذكروا هذا في مواضعه فيرجع اليه السؤال الاخير يقول السائل فيه انه سمع في الاذاعة احد الذين يتكلمون يفسر قول الله عز وجل يد الله فوق ايديهم بان المقصود بها القدرة والهيمنة. وان الذين يفسرون هذه الاية ان لله يد - 00:38:43
كان بالصواب لانهم يفسرون الاية بظاهرها. وانهم كيف يقولون بقوله عز وجل كل كل شيء طبعا اسقطها الكاتب هالك الا وجهه طبعا هاي يفسرون يقول هل يفسرون ذلك ان طبعا كلام لا يليق يعني سيهلك ويبقى وجهه الى اخره - 00:39:14
ان الله عز وجل سيهلك طبعا هذا جهل مركب فالذين يثبتون لله اليد وهم السلف وهو القول الحق يثبتونها لانها وردت في الكتاب والسنة ويثبتون ما ذكره من القدرة والهيمنة - 00:39:40
ولان اليد وردت كما تعلمون بسياقات كثيرة منها انها مثناة ومفردة وردت بدلالات كثيرة مختلفة فكلها تدل على الصفة واثبت ما يلزم منها من القدرة والنعمة والكرم والسخاء الى اخره مما يلزم من الكمالات - 00:39:55
وان اثبات اليد ليس آآ من الامور التي هي رأي او وجهة نظر لبعض الناس ولا يفسرون الاية بظاهرها على المعنى الذي يريده هو اذا كان قصد بظاهرها تشويه فلا يفسرون يفسرونها بالتشبيه انما يفسرونها بالمعنى بالحق - 00:40:13
والحقيقة كما ذكرت اما استدلاله اه كل شيء هالك الا وجهه او وجهه. فان هذا استدلال ناقص لان ثبوت لوجه الله عز وجل ثابت في عدة نصوص. وفي هذه الاية. ومعلوم عند العرب ان - 00:40:33
انهم يعبرون بالوجه عن الكل في لغة العرب يعبرون بالوجه عن الكل الله عز وجل لا يقال يفنى كله الا الا الوجه لا لا يجوز هذا لانه لا شك من سياق الاية ان المقصود - 00:40:53
بذلك ذات الله عز وجل وان التعبير بالوجه عن الذات امر معهود تقتضيه اللغة ويقتضيه السياق. ومفهوم بالظرورة مفهوم بالظرورة فهذا دليل على جهل مثل ما ان قال بمثل هذا الكلام - 00:41:12
كلام نسأل الله العافية. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:41:34